الى يوسف فاتاه وقال يوسف ايها الصديق ايها البليغ في الصدق
وانما قال له ذلك لانه ذاق احواله وتعرف صدقه في تاويل رؤياه
ورؤيا صاحبه حيث جاء كما اوّل ولذلك كلمه كلام محترز وقال
لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون لانه ليس على يقين من الرجوع
فربما اخترم دونه ولا من علمهم فربما لم يعلموه ومعنى لعلهم
يعلمون لعلهم يعلمون فضلك ومكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك
من محنتك تزرعون خبر في معنى الامر كقوله تؤمنون بالله واليوم
الاخر وتجاهدون وانما يخرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب
ايجاد المامور به فيجعل كانه يوجد فهو يخبر عنه والدليل على
كونه في معنى الامر قوله فذروه في سنبله دأبا بسكون الهمزة وتحريكها
وهما مصدرا دأب في العمل وهو حال من المامورين اي دائبين اما
على تدأبون دأبا واما على ايقاع المصدر حالا بمعنى ذوي دأب
فذروه في سنبله لئلا يتسوس ويأكل من الاسناد المجازي
جعل اكل اهلهن مسندا اليهن تحصنون تحرزون وتخبأون
يغاث الناس من الغوث او من الغيث يقال غيثت البلاد اذا مطرت
ومنه قول الاعرابية غثنا ما شئنا يعصرون بالياء والتاء يعصرون
العنب والزيتون والسمسم وقيل يحلبون الضروع وقرئ يعصرون
على البناء للمفعول من عصره اذا انجاه وهو مطابق للاغاثة ويجوز
ان يكون المبني للفاعل بمعنى ينجون كانه قيل يغاث الناس وفيه يغيثون
اي يغيثهم الله ويغيث بعضهم بعضا وقيل يعصرون يمطرون ومن
اعصرت السحابه وفيه وجهان اما ان يضمن اعصرت معنى مطرت

اي كلم الشرابي يوسف ه

اخترمهم الدهر وتخرمهم اي اقتطعهم واستاصلهم

قال غيلان بن عقبة قاتل الله امة بني فلان ما افصحها سالت عن المطر ببلادهم فقالت غثنا ما شئنا

١٩٠
١٨٩

فيعدى تعديته واما ان يقال الاصل اعصرت عليهم فحذف الجار
واوصل الفعل تأول البقرات السمان والسنبلات الخضر
بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات بسنين مجدبة ثم بشرهم
بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بان العام الثامن يجيء مباركا
خصيبا كثير الخير غزير النعم وذلك من جهة الوحي وعن قتادة
زاده الله علم سنة فان قلت معلوم ان السنين المجدبة اذا
انتهت كان انتهاؤها بالخصب والا لم توصف بالانتهاء فلم قلت
ان علم ذلك من جهة الوحي قلت ذلك معلوم علما مطلقا
لا مفصلا وقوله فيه يغاث الناس وفيه يعصرون تفصيل لحال العام
وذلك لا يعلم الا بالوحي انما تأنى وتثبت في اجابة الملك وقدم
سؤال النسوة ليظهر براءة ساحته عما قرف به وسجن فيه لئلا
يتسلق به الحاسدون الى تقبيح امره عنده ويجعلوه سلما الى حط
منزلته لديه ولئلا يقولوا ما خلد في السجن سبع سنين الا لامر عظيم
وجرم كبير حق به ان يسجن ويعذب ويستكف شره وفيه دليل
على ان الاجتهاد في نفي التهم واجب وجوب اتقاء الوقوف في مواقفها
قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقفن مواقف التهم ومنه
قال رسول الله للمارين به في معتكفه وعنده بعض نسائه هي فلانة
اتقاء للتهمة وعن النبي صلى الله عليه لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره
والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه
ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين اتاه
الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبثت

يوسف

Copyright © King Saud University